

"التفسير المختصر للقرآن الكريم": دراسة منهجية في التفسير، تطبيقاً على سورة فاطر.

"The Short Interpretation of the Noble Qur'an": a study of its approach to interpretation, as applied to Surat Fatir.

د.الأخضر سعداني<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> جامعة الوادي، الجزائر، sadani-lakhdar@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2022/09/30

تاريخ المراجعة: 2022/09/13

تاريخ الإيداع: 2022/09/01

ملخص:

من أهمّ علوم القرآن علم التفسير، وهو مختلف المناهج والأحجام. وفي جميع أحواله يتلاءم مع مخاطبين معينين. ومن ذلك أن يكون التفسير مجملاً، متناسباً مع قطاع ما من المسلمين لا يطلبون من الخطاب القرآني إلا أن تكون آياته مفهومة، وأحكامه بينة، ورسالاته إلى معتنقيه دقيقة. وهذا هو شأن "التفسير المختصر للقرآن الكريم" في أيامنا هذه. ويتميز بمنهج فريد يضمن قبوله والطلب المتزايد عليه. فما هي حقيقة هذا التفسير، وعلى ماذا قام منهجه الذي عمل به مصنفوه، فاستوى جامعا بين المنهج السلفي وحاجات المسلمين المعاصرين من أهل العربية، وغيرهم. ويسعى الباحث إلى تحليل عمل نخبة العلماء المفسرين بتسليط الضوء على تفسير آيات من سورة فاطر تبرز قيمة هذا المصنّف.

الكلمات المفتاحية: التفسير، التفسير المختصر، فاطر، مقاصد، فوائد.

**Abstract:**

*Among the most important sciences of the Qur'an is the science of interpretation, which is of various methods and sizes. In all cases, it is compatible with certain categories of addressees. One of this is that the interpretation should be comprehensive, in proportion to a category of Muslims who only demands that the verses of Qur'an are understood, its instructions are clear, and its messages to be accurate. This is the case with the "Brief Interpretation of the Holy Qur'an" nowadays. It is characterized by a unique approach that ensures its acceptance and growing demand. Therefore, what is the truth of this interpretation, and which methodology had been adopted by scholars to combine the Salafi approach with the needs of contemporary Muslims, Arabs or others? The researcher seeks to analyze the work of elite scholars and interpreters by shedding light on the interpretation of verses from Surat Fatir that highlight its value.*

**Keywords:** Interpretation, short interpretation, Fatir, purposes, benefits.

\*المؤلف المراسل.

## مقدمة:

أنزل الله القرآن ليكون للناس شفاء ودواء، يرجعون إليه ليأخذوا منه دروس العقيدة وأحكام الشريعة التي تنظم حياتهم في الأولى والآخرة. ومن آيات إعجازه أنه صالح لكل زمان ومكان، فكيف تعامل

\* المؤلف المراسل.

علماء التفسير في عصرنا هذا مع كتاب الله ليقرّبوه من المسلمين، فيفهموا معانيه، ويرافقهم في ثابتهم ومستجدّهم، ويجدوا فيه ضالّتهم بأقلّ جهد؟ فما هو التفسير؟ وهل التزم فيه علماء التفسير بمنهج معيّن؟ وهل هناك تفسير معاصر يكون قريباً من المسلم، سهل التناول، قريب الإجابة، مطاوعاً لأن يُترجم إلى غير الناطقين بالعربية مسلمين وغيرهم أيضاً؟ يحاول الباحث في هذه الورقة أن يجيب عن هذا الإشكالات ضمن مجموعة من العناوين في الورقة البحثية التالية.

أولاً- التعريف بما هو التفسير.

### 1. التفسير لغة:

جاء في مادة (فسر) في لسان العرب لابن منظور (المتوفى: 711هـ): **الْفَسْرُ** هُوَ الْبَيَانُ. فَسَّرَ الشَّيْءَ يَفْسِرُهُ، بِالْكَسْرِ، وَيَفْسُرُهُ، بِالضَّمِّ، فَسَّرًا.

وَفَسَّرَهُ: أَبَانَهُ، وَالتَّفْسِيرُ مِثْلُهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّفْسِيرُ وَالتَّوِيلُ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ...

**الْفَسْرُ**: كَشْفُ المَغْطَى، وَالتَّفْسِيرُ كَشْفُ المُرَادِ عَنِ اللَّفْظِ المَشْكَلِ، وَالتَّوِيلُ: رَدُّ أَحَدِ المُحْتَمَلَيْنِ إِلَى مَا يُطَابِقُ الظَّاهِرَ.<sup>1</sup>

فالتفسير من المنطلق اللغوي هو البيان، وكشف ما هو مغطى، وبيان المراد من اللفظ المشكل، وهو مثل التأويل.

وجاء في معجم الألفاظ والأعلام القرآنية: فسر الشيء وضحه، وفسر آيات القرآن الكريمة شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام، والتفسير: الشرح والبيان.<sup>2</sup>

التفسير عملية عقلية اجتهادية تهدف إلى الإضافة إلى النص الأول، ثم إعطاء هذا النص معنى جديداً.

### 2. وفي الاصطلاح:

وبإضافة لفظ التفسير إلى القرآن الكريم يصبح "التفسير" بالمعنى الاصطلاحي. وله لدى العلماء العديد من التعريفات، نكتفي منها بتعريف أبي حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ) في البحر المحيط؛ كونه من المتأخرين الذين استفادوا من تجارب من سبقوه، وهو أحد أصحاب صناعة التفسير المشهود لهم. قال: "هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك"<sup>3</sup>

ويشمل هذا التعريف كل العلوم التي يحتاج إليها المفسر للقرآن الكريم وهي علم القراءات، وعلم اللغة، وعلم الصرف والإعراب، وعلم البيان والبديع، والحقيقة والمجاز. ويضاف إلى ذلك معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضيح بعض ما انهم في القرآن.

## ثانيا التفسير بالمأثور:

يقتضي بحثنا أن نقدم تعريفا موجزا وبسيطا لما يسمى "التفسير بالمأثور أو بالأثر" لأن هذه العبارة تتردد كثيرا في بحثنا. ويعود ترددها هذا إلى كون "المختصر في تفسير القرآن الكريم" ينتهج أصحابه مسلك مدرسة التفسير بالمأثور. فما هو التفسير بالمأثور؟

يقول الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ): "يشمل التفسير المأثور ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نُقل عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم.

وإنما أدرجنا في التفسير المأثور ما رُوِيَ عن التابعين - وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأي - لأننا وجدنا كتب التفسير المأثور، كتفسير ابن جرير وغيره، لم تقتصر على ذكر ما رُوِيَ عن النبي ﷺ وما رُوِيَ عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نُقل عن التابعين في التفسير".<sup>4</sup>

والتفسير بالمأثور أو التفسير بالرواية، يقابله التفسير بالرأي أو بالاجتهاد. وهو ما لا تعمل به جماعة المنهج السلفي في التفسير. ومنهم نخبة العلماء الذين اضطلعوا بعمل "المختصر في تفسير القرآن الكريم".

## ثالثا- "التفسير المختصر للقرآن الكريم" بين مختصرات التفسير:

قدّم شيوخ وعلماء من هذه الأمة أعمالا جلييلة في خدمة القرآن الكريم؛ بما يمكن جماهير المسلمين من فهمه بيسر، ومن ثمّ العمل به، فسلكوا سبلا عديدة تُوصِل إلى هذا الهدف الذي ينشده عامة المسلمين والعلماء على السواء، وتتلخص هذه السبل في تقديم معاني ومقاصد القرآن بعبارات تؤدي إلى فهمها بدقة ووضوح، لا يدعان هامشا للخطأ في فهم كتاب الله، وذلك هو تفسير القرآن الكريم. إلا أنّ هذه السبل أو المناهج التي اعتمدها كمقاربات للإفهام والتوضيح كانت مختلفة كثيرا فيما بينها اختلاف الفئات الثقافية التي توجه إليها أعمال المنشغلين بالتفسير وباختلاف العصور الإسلامية والثقافات السائدة وكذا حاجات الناس المستهدفين بتلك التفاسير.

ومن مناهج التيسير والتبسيط التي انتهجوها: التفاسير المختصرة أو الموجزة أو المجملّة، التي قصد مؤلفوها بيان معاني القرآن لعامة القارئين بعبارة سهلة مختصرة بحسب زمن تأليف هذه المختصرات، وتتميز في الغالب بأنها لا تحتاج إلى من يفك عبارتها من الشروح والحواشي.

وهذه أمثلة من كتب تفسير القرآن الكريم أنجزها أصحابها عبر العصور الإسلامية، وهي مما عرضه الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري:

1. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام علي بن أحمد الواحدي (ت 468هـ):

وهو من أقدم المختصرات السهلة في التفسير، وقد صنّفه صاحبه بناء على طلب من طلابه فلبى رغبتهم بسرعة، وجعله كتاباً يقتصر غالباً على قول واحد، وعبارته سهلة بالنظر إلى زمن تأليفه.

## 2. كفاية ضعفاء السودان لعبد الله فودي النيجيري (ت1250هـ):

هذا الكتاب اقتصر فيه المؤلف على تفسير وجيز سهل ميسر على رواية ورش عن نافع، وعلى قول مالك وأصحابه في المسائل الفقهية، وأخلاه من الاستطرادات. وعبارته سهلة ميسرة، وقد طبع على حاشية المصحف برواية ورش.

## 3. التفسير الوجيز لكتاب الله العزيز، تأليف أسامة عبد الكريم الرفاعي (معاصر):

مؤلف هذا الكتاب من آل الرفاعي من علماء سوريا المعاصرين، وقد اقتصر فيه على بيان معاني الآيات بعبارة موجزة سهلة على حاشية المصحف، ويتجاوز تفسير المفردات الواضحة السهلة، ثم أضاف بعد ذلك حديثاً مأثوراً في كل صفحة فيه بيان لأية من آيات تلك الصفحة رغبة في ربط القارئ بتفسير النبي للآيات، ثم أضاف بعد ذلك كتاب السيوطي في أسباب النزول المسى "لباب النقول".<sup>5</sup>

## 4. "التفسير الميسر" وهو أقرب تفسير لـ "التفسير المختصر للقرآن الكريم":

وقد صنّفه نخبة من علماء التفسير المعاصرين، وطبع مرتين، الثانية منهما كانت سنة 1430هـ / 2009م، لدى مركز تفسير للدراسات القرآنية بإشراف صالح عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، المدينة المنورة، وتحت رعاية مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.<sup>6</sup>

وقد جاء في مقدمته الطبعة الثانية من هذا التفسير أنّ الناس حرصوا على اقتنائها لما امتازت به من يسر وسهولة في تأدية المعنى المراد... غير أن الجهد البشري لا يسلم من الغلط ولا يرقى إلى الكمال، ويبقى فيه مجال لمستدرك، ولذا قررت الوزارة وكذا المجمع إيقاف إعادة طبع "التفسير الميسر" بعد طبعته الثانية؛ نظراً للملاحظات المتباينة التي سجلت على هذا التفسير، حتى تتم مراجعته.<sup>7</sup>

## رابعاً- "المختصر في تفسير القرآن الكريم"، ومنهجه:

استقينا هذه المعلومات عن هذا المصنّف من مقدمة الطبعة الخامسة (1440هـ)، عن اللجنة العلمية.

ظهرت فكرة تصنيف المختصر في تفسير القرآن الكريم حينما رأى القيمون على مركز تفسير الدراسات القرآنية بالمملكة العربية السعودية أن الناس في هذا العصر -كما كان الناس في عصور خلت- في حاجة إلى تصنيف يقرب معاني آيات الكتاب للقراء، لا هو بالطويل الذي يملونه ولا يكملونه، ولا هو بالمركز الصعب الذي يصرفهم عن متابعتة أو يحتاجون معه إلى شرح إضافي.

وكانت حاجة الناس تتجدد عبر العصور وتتلون حسب ثقافة العصر وحظوظ الناس من العلم. وكانت جهود العلماء تسعى لأن تواكب حاجة الناس، حريصة على الاستفادة من صواب أو إخفاق المحاولات السابقة. ولهذا كان مشروع المختصر في تفسير القرآن الكريم يصبو إلى نفع عموم المسلمين وإفادتهم، وكان يجمع بين جملة من المزايا جسدت منهجه، وهي:

1. بين يدي كل سورة: يذكر زمان نزول السورة (مكية أو مدنية)، كما يقدم باختصار أهم مقاصدها.
2. التعبير: وضوح المعنى وسهولة العبارة.
3. تفسير الآيات: يعمل بالاختصار على تفسير الآيات، وبيان معانيها، وترك الخوض في وجوه قراءتها واحتمالات إعرابها وما تحتمله من مسائل فقهية وغير ذلك.
4. شرح الغريب: شرح ما كان غريبا من المفردات القرآنية، وتمييزه بلون أحمر يسهل معه فهم الكلام الذي هو شرح الكلمة الغريبة.
5. منهج التفسير: الاعتماد على المنهج السديد في تفسير القرآن الكريم وهو ما صح أنه كان من تفسير رسول الله ﷺ، وتفسير الصحابة والتابعين وأتباعهم رضوان الله عليهم أجمعين.
6. الضوابط والقواعد: التزام ضوابط التفسير. والعمل بقواعد الترجيح، حرصا على الإبانة عن القصد المراد من الألفاظ عند الاختلاف.
7. الهدايات والفوائد: عرض البعض من الهدايات التي تجود بها الآيات المفسرة في الصفحة الواحدة تحت عنوان: من فوائد الآيات. ومن شأن هذه الهدايات أنها تعين على تدبر الآيات، وتقدم وجه الانتفاع بها.
8. موضع التفسير: كتابة كل ما سبق على حاشية المصحف الشريف، في الصفحة نفسها التي عرضت فيها الآيات؛ وفي ذلك تسهيل على من أراد إجماله بصره إلى ما يطلبه من أغراض، روعي تيسير الاستجابة لها وتلبيتها بسرعة.
9. مراعاة الترجمة: إضافة إلى المزايا السابقة، راعي القيمين على هذا المختصر أن يكون أصلا صالحا لأن يترجم إلى اللغات العالمية، متجنباً الزلات التي وقعت فيها الترجمات المنشورة "لمعاني القرآن" السابقة. ألا وإن مشروع ترجمته تمت دراسته واتخاذ الخطوات الأولى فيه، وتجري ترجمته إلى عدة لغات.<sup>8</sup>

#### خامسا- منهج الباحث في هذه الدراسة:

المنهج الغالب في مباشرة الباحث للآيات هو المنهج التحليلي الوصفي؛ بحيث يكشف عن الأسباب والموجهات الخفية التي يمثلها جماعة التفسير في طريقة تفسيرهم، والتزامهم بمأثورية التفسير، والأهداف التي يرومونها، وأية أهداف.

يقتضي هذا المنهج من الباحث أحيانا زيارة تفاسير أخرى، بحثا عن المظان التي استفاد منها جماعة التفسير في ما وضحوها به الآيات، الشيء الذي يعنى أن المنهج المقارن يستعين به الباحث، ولكن لا تظهر نتائجه إلا في صورة الملاحظات التي يبديها عن الإضافات الشارحة التي تقدمها الجماعة.

وتجنبنا لما قد يفرضه التتابع الحرفي من تكرار نفس الملاحظات. ونظراً لمحدودية حجم المقال وما يفرضه من صفحات معدودات، اكتفى الباحث بانتقاء آيات معينة من سورة فاطر المكية وأجرى عليها الدراسة. ويعتبر هذا الإجراء من المنهج الانتقائي.

وفي تحليله لمنهج تفسير السورة يقوم الباحث بتقديم ملاحظاته الخاصة بعلم السورة، وتتمثل في التعرض لما ذكره المفسرون من مقاصدها.

ثم يتبع طريقتهم في تجلية معاني الآية بتلك الإضافات التي أدخلوها في مجال الإيضاح والإبانة عن المعاني والمقاصد التي تشتمل عليها الآيات المختارة من سورة فاطر، وبذلك يتحدد ما تُرك من الآيات على حاله لوضوحه. وبعبارة أخرى، يحلل الباحث ويصف ما قدمته الجماعة من عبارات تزيد على ألفاظ النص القرآني، ورأت جماعة المفسرين أنها واجبة الإضافة، حتى يكون التفسير مستجيباً للمنهج الذي سطرته، ويحقق الأهداف المرجوة منه.

وأخيراً قد يعلق الباحث على ما قدموه من فوائدها.

و إذ يذكر الباحث ملحوظاته الخاصة بعلم السورة، فإن ملحوظاته لا تتناول -طبعاً- تسمية السورة ومكانها؛ لأن ذلك حقيقة ثابتة بالتواتر. ولكن ينشغل بتحليل منهج نخبة العلماء في تفسيرهم الآيات مما تيسر له دراسته.

سادساً- تطبيقات منهج "التفسير المختصر للقرآن الكريم" على آيات من سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم.

## 1. سورة فاطر-مكية-

نسب السورة إلى مكة أو إلى المدينة يدخل في علم "المكي والمدني" من علوم القرآن، وإذا كان نسب السورة يحيل إلى مكان نزولها، فهو في الوقت نفسه يحيل إلى زمان النزول أي قبل الهجرة النبوية أو بعدها. وفي هذا النسب توجيه لأذهان القارئ إلى الموضوعات التي يعالجها القرآن المكي والمدني، وتهيئة لنفوسهم إلى استقبال النمط الغالب من عقيدة أو تشريع.

## 2. من مقاصد السورة :

يندرج عنوان "من مقاصد السورة" في علم السورة تحديداً، ولا شك أنه يساعد على الإبانة عن أهدافها، ويلمّ متفرقات مقاصدها، ويجمعها في عبارات مركزة، من شأنها أن تكون إطاراً عاماً لمختلف موضوعاتها التي يتحرك فيها ذهن القارئ.

وعلم المقاصد من أهم العلوم المعينة على فهم كتاب الله تعالى، بل هو عمدة في فهمه، قال الشاطبي (المتوفى سنة 790هـ) في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء: 82]: "التدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد"<sup>9</sup>، واعتبار مقاصد السور في تفسير كلام الله تعالى هو المنهج الصحيح، قال عبد الحميد الفراهي الهندي (المتوفى عام 1349هـ/1930م): "اعلم أن تعيين عمود السورة -مقصودها- هو إقليد لمعرفة نظامها ... ولكنه أصعب المعارف، ويحتاج إلى عمق التأمل والتمحيص، وترداد النظر في مطالب السورة المتماثلة والمتجاورة، حتى يلوح العمود كفلق الصبح، فتضيء به السورة كلها، ويتبين نظامها، وتأخذ كل آية محلها الخاص، ويتعين من التأويلات المحتملة أرجحها"<sup>10</sup>.

ويتضح من هذا التمجيد لدور "مقاصد السورة" أنه بتحديد هذه المقاصد يتحصل القارئ على تأشيرة امتلاك الفهم العام لموضوعها أو موضوعاتها الرئيسية، وغير ذلك من المزايا. ولا يخفى ما في عملية إبراز مقاصد السورة من صعوبة تجعلها خارجة عن مقدرة عامة القارئ، الشيء الذي يُدرج مهمة الإبانة عن المقاصد ضمن أولويات التفسير؛ ولهذا التزمت جماعة المفسرين لمصنف "المختصر في تفسير القرآن الكريم" ببيان المقاصد لكل سورة من سور القرآن العظيم.

ذكرت جماعة المفسرين أنه من مقاصد سورة فاطر: "بيان فقر العباد المطلق إلى فاطر السماوات والأرض، وكمال غناه عنهم." إن الكلام عن مقاصد السورة المثبت في هذه الطبعة السادسة، جاء معدلاً لما في الطبعة الرابعة حيث عبّروا عن مقاصد السورة بقولهم: "عرض مشاهد قدرة الله والإبداع في الخلق، وبواعث تعظيمه وخشيته والإيمان. به وتذكر آلائه." ولا يبدو أن الاختلاف الموجود بينهما خطأ في شيء من حيث أن الهدف الذي يرمي إليه القرآن المكي هو ترسيخ العقيدة وأصولها. ومع ذلك فإن ما في الطبعة الرابعة أقرب إلى الصواب من حيث أن "التفسير المختصر للقرآن الكريم" يحرص على الإبانة عن المعاني، والتوجيه المباشر إلى العمل المنتظر من القارئ (تعظيمه وخشيته والإيمان. به وتذكر آلائه)، وهؤلاء النخبة يبذلون اجتهاداً متواصلًا، كلما ظهرت طبعة جديدة استدرکوا فيها أشياء وغيروا أخرى.

وقد يُنبُتُونَ على قول واحد، ويتوقفون عن الاستدراكات كما حصل في تفسير الآيات نفسها. ويبقى التغيير الذي قد يظهر لاحقاً لما سبقه علامة على التدرج نحو تفسير مختصر أقرب إلى الكمال في مضماره.

### 3. التفسير:

الآية الأولى (1) من سورة "فاطر": ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

عبارة ﴿ الحمد لله ﴾<sup>11</sup> سكت التفسير عن تكرار تفسيرها؛ ربما لأنها تقدمت في الفاتحة والأنعام وغيرها. لكن كان يجب إما الإحالة إليها في بعض المواضع التي فسرت فيها، وإما تكرار تفسيرها؛ لأن مجرد تفسيرها بـ"الشكر لله" لفظ خفيف، متجانس مع مزايا هذا التفسير من إيجاز وسهولة عبارة، كما أن تكرار عبارة "الشكر لله" يغني عن الخروج من الصفحة، والبحث عن معنى العبارة في مظان أخرى. وذلك ما حرص هذا

التفسير على توفيره وكان من مزاياه أيضاً. ويرى الباحث أن هذا الجانب أغفل، وأخلّ بالمنهج العام الذي يعمل به التفسير.

﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فسرت مكتوبة بالأحمر، كما هو مقرر في منهج التفسير. ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ فسروا اسم الفاعل "جاعل" ب"الذي جعل" أي أن معناه الزمني هو الماضي. وأن الملائكة ليسوا جميعاً رسلاً، ولكنهم جميعاً ينفذون أوامره القدرية. وهو كذلك في التفاسير،<sup>12</sup> وأضافوا عبارة واصفة للملائكة، توطئ لفهم الصفة: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتًى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ﴾ وهي عبارة: "وقواهم على أداء ما ائتمنهم عليه".

﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ فسروا "ما" الموصولة بأنها الأعضاء أو الحسن أو الصوت، وما أجنحة الرسل إلا من بينها. وتمموا معنى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بعبارة "لا يعجزه شيء" توكيداً لما في الآية من مطلق قدرته تعالى، وتذكيراً بعدم جواز العجز في حقه. وفي ذلك تنبيه إلى ما في مقاصد السورة.

الآية الثانية (2) من سورة "فاطر": ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

انطلق المفسرون في تفسيرها بعبارة مفادها أن المنع والإعطاء كلاهما بيد الله وحده، فكانت إضافتهم أن قالوا: "إن مفاتيح كل شيء بيد الله"،<sup>13</sup> ثم قدموا تفصيلها على سمت ما في الآية، وختموا بتبيين الآية بربط صفتي الله ﴿العزیز الحكيم﴾ بأن عزته تظهر في أنه لا يغالبه أحد، وأن حكمته تظهر في خلقه وتقديره وتدبيره. وربط كل من الصفتين بما يناسبها ارتبطت دلالة الآيتين الأولى والثانية في ذهن القارئ لهذا التفسير، وأطل المقصد الرئيسي للسورة، بل وتكرر مرتين: المرة الأولى بالتفصيل الذي جاء في الآيتين، والمرة الأخرى في الإشارة بكلمتي: العزیز الحكيم. وقد تم ذلك بمنأى عن الاختلافات القرائية والصرفية والنحوية.

﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في تفسير هذه العبارة قالت نخبة العلماء: "اذكروا نعمة الله عليكم بقلوبكم وألسنتكم، وبجوارحك بالعمل." وهو تنبيه إلى ما قد يغفل عنه الناس أو يجهله الجاهلون اعتقاداً منهم أن ذكر نعم الله يكون باللسان فقط، ويستبعدون ذكر القلب لها، أو يذهلون عن إتيان الأعمال الصالحة المنبئة عن عمارة القلب بالشكر.

وفي تفسير هذه العبارة توجيه لعقول المكلفين وقلوبهم، وإرشاد لهم إلى ما هو منوط بهم من عقيدة التوحيد ومن عبادة وأعمال صالحة يؤجرون عليها في هذه الدنيا. وذلك التوجيه الموجز هو من صميم منهج هذا التفسير؛ فبالإضافة إلى تفسير كلام الله فقد أبرزوا الصلة بين كون السورة مكية، وبين مقصد السورة الذي ذكره أعلاه.

4. من فوائد الآيات:

تختتم الصفحة بما تحمله الآيات من فوائد مستخلصة . وهي في هذه الصفحة (المشتملة على الآيات الأخيرة من سورة سبأ وبداية سورة فاطر) عند قولهم: "عظم خلق الملائكة يدل على عظمة خالقهم سبحانه".

الآية الرابعة (4) من سورة "فاطر": ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . أحضرت مجموعة المفسرين في تفسيرها العديد من العبارات التي غابت من صريح الآية، لأن عبارتها الماثلة وألفاظها الصريحة قد يستعصي فهمها على عامة القارئ، فلا مناص من عرضها على سياقها الاجتماعي، وعلى خصائص علم التراكيب العربي. فقامت المجموعة بتحديد أطراف الخطاب<sup>14</sup> الحاضرين والغائبين، وتقديم تقديرات لما حذف من الكلام: فالباث هو الله تعالى، والمتحدث عنهم الحاضرون هم قوم رسول الله محمد ﷺ المشركون منهم، والمخاطب هو رسول الله ﷺ. ولما ذكر فعل الشرط "يكذبوك" وحذف جوابه، قدرت المجموعة فعل الجزاء المباشر والملازم له "وهو أمر الرسول بالصبر": لما في التكذيب من عناء وثقل على نفسه، فكان ما في موضع الجزاء وهو ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ علة في موضع المعلول، ومدعاة إلى التسلية والتسرية عن قلب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتضح هذا في عبارتهم: "فلست أول رسول كذبه قومه، فقد كذبت من قبلك أمم رسلهم مثل عاد وثمود وقوم لوط".

وتمثيلهم بهؤلاء الأقوام مع أنبيائهم مأخوذ مما فصلته الآيات الثانية والأربعون إلى الرابعة والأربعين (42 إلى 44) من سورة الحج، حيث قال تعالى: ﴿إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ . وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٌ لُوطٍ . وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾ وفي أخذهم هذا تصديق لما ذهبوا إليه من تفسير القرآن بالقرآن.

وجميع عبارة الشرط والجزاء التي يأتي فيها الجزاء غير مباشر، تُمكن المتأمل الواعي – كالمفسرين- من بناء سلسلة الكلام المحذوف. وبالتقدير تستوي العبارة على ما يقره نظم الكلام الصحيح الفصيح، ويتطلبه المعنى الدلالي .

وقد تطول سلسلة التقديرات في مثل هذه الآية التي ركبت تركيب أسلوب المجازاة، أكثر مما قدرته جماعة المصنفين للتفسير المختصر في تفسير القرآن الكريم. وذلك كعمل المفسر محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، حيث قال: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وإن يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذاك، ولا يعظم عليك، فإن ذلك سنة أمثالهم من كفره الأمم بالله، من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي أرسلها إليهم من قبلك، ولن يعدو مشركو قومك أن يكونوا مثلهم، فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم.<sup>15</sup> غير أن منهج التفسير الحالي يلتزم بالاختصار لئلا يطيل على القارئ، وحتى لا يتجاوز التفسير صفحة الآيات المفسرة.

وشبيه بذلك التقدير تقدير سلسلة الكلام المحذوف في عبارة المجازاة نفسها مما جاء في تفسير كتاب التسهيل لعلوم التنزيل "... كأنه يقول: إن يكذبوك فلا تحزن لذلك فإن الله سينصرك عليهم، كما كذبت رسل من قبلك فنصرهم الله."<sup>16</sup>

كما أن عبارة التفسير الأخيرة في التفسير المختصر بَنَتْ للمعلوم ما كان مبنياً للمجهول في الآية، وصرّحت بمجموعة من الأقوام ورسلمهم، وفصلت أفراد الجمع في "رسل" ثم اقتصر على ذكر الأقوام والرسول الذين جلّمهم عرب، ولا تزال آثارهم وأخبارهم قريبة. وجميع هذه الأدوات اللغوية التي استعملتها جماعة التفسير تفتح مغاليق المعاني، وتقرب القاصي منها، وتزيد الفكر فهما و تنويراً.

﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فسرتها الجماعة بالقول: "وإلى الله وحده ترجع الأمور كلها، فهلك الله المكذبين، وينصر رسله والمؤمنين".

وتفسيرهم هذا قام على إبراز دلالة أسلوب القصر، الذي أداته تقديم الجار والمجرور على الفعل الذي تتعلق به، فقصر مرجع الأمور على الله لا إلى أحد سواه. وعن وجود معنى القصر جاؤوا بلفظ "وحده". وأضاف التفسير توكيد "الأمور" بالتوكيد المعنوي "كلها" درءاً لأي ظن بأن الرجوع قد لا يشمل البعض. بلى إنه يشمل المكذبين، والرسول والمؤمنين جميعاً، ومن ثم يكون الجزء لكل الأطراف كلّ بما هو أهل له.

و"الأمور" هي أمور رسول الله وأتباعه، وكذا أمور المكذبين. أي أمره (رسول الله)، وأمرهم (أتباعه)، وأمرهم (المكذبون).

وقد عبّر النص الكريم عن المضاف (الأمور) باستعمال الجمع إيماء إلى أنّ (الأمر) متعدد ومختلف، ويأخذ دلالة خاصة حسب المضاف إليه، لذا فهو (أمور). ثم اختصرها التعبير القرآني في لفظ (الأمور) لتكون (أل) العهدية كناية عن كل الضمائر المضاف إليها (أمره- أمرهم، أي المؤمنون- وأمرهم أي المكذبون). وهذا التحليل لكلمة (الأمور) لم تخض فيه نخبة المفسرين، لما فيه من دقائق تجلّ عن القارئ العادي أو العجول، فتشكر على التزامها بمنهجها الذي قطعته على نفسها. إنها تقدم المعاني التي تشير إليها دقائق النحو والبلاغة وغيرهما دون الخوض في غمار علوم العربية عملاً بما يقتضيه منهج وأهداف هذا التفسير.

ومن الواضح ما في الآية من هدي يتماشى مع مقاصد السورة وهو أن الله تعالى هو الخالق العظيم الحكيم الخبير الدقيق الحساب في محاسبة الناس عن أعمالهم في الدنيا.

الآية الثامنة (8) من سورة "فاطر": ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾

تفسير الجماعة أعاد بناء الفاعل للمعلوم في "زُيِّنَ": أي "زَيَّنَ الشيطان له سوء عمله" <sup>17</sup> رفعا للالتباس الذي قد يقع لقارئ ما. وبين أن الاستفهام غرضه النفي من أن يتعادل الطرف الأول المذكور بالطرف الثاني المسكوت عنه. فأظهر التفسير الطرف الثاني وهو "من زَيَّنَ له الله الحق فاعتقده حقاً". وما ساعد على تقدير الطرف المحذوف انبناءً الكلام الموالي عليه، وهو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾، ومن المعاني الحافة بذلك أنه لا مكره له في مشيئته فقالوا: "لا مكره له". وينبّه التفسير إلى جانب آخر غير الترغيب

والترهيب، وهو أن المخاطب المباشر بهذا الكلام هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، تسليّة عنه حتى لا يحزن لضلالهم. وهكذا فقد بلغ التفسير غاية التبسيط ليدرك القارئ معاني ومقاصد كتاب الله، وجمعها باختصار.

الآية التاسعة (9) من سورة "فاطر": ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَمِيَّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾

ترك التفسير جملة من اللفظات البلاغية مثل بلاغة الالتفات في استعمال الفعل الماضي ثم المضارع ثم الماضي (أرسل-فتثير- فسقناه...)، وكذا العودة من الغيبة إلى التكلم (والله الذي أرسل-فسقناه...); لأن تفصيل وتعليل ذلك يقتضي التطويل، على الرغم مما يقدمه من لمسات إعجازية. لكن الهدف الأول لتفسير "التفسير المختصر للقرآن الكريم" هو الوصول إلى المعاني والمقاصد الأولية التي تستجيب لحاجة المسلم العادي أو المقتصد ليزداد معرفة ويقينا بكتاب الله في وقت قصير وبمؤونة قليلة.

وحرص التفسير على بيان معنى عبارة ﴿بَلَدٍ مَمِيَّتٍ﴾<sup>18</sup> التي أسند فيها الموت إلى البلد، وكتب باللون الأحمر "بلد لا نبات فيه". وهو ليس شرحاً معجمياً، وإنما شرح للمنى المجازي وتحديد لمغزاه؛ أي أن هذا الموت موت أرض هذا البلد، وليس موت أهل هذا البلد مثلاً. وبمثل شرحهم يستقيم السياق اللغوي والدلالي.

وأما الضمير المجرور في ﴿فَأَخْيَيْنَا بِهِ﴾ فهو عائد إلى "السحاب"، كما كان عائداً إليه من قبل ضمير المفعول به في ﴿فَسُقْنَاهُ﴾، غير أن "السحاب" لما عاد إليه ضمير المفعول به كان حقيقة، ولما عاد إليه ضمير الجر كان مجازاً مرسلًا علاقته ما كان؛ لأنه صار يقصد به "الماء" الذي كان سحاباً. وهكذا يتواءم معنى الماء الذي يحيي الله به الأرض، مع مواضع كثيرة في القرآن الكريم مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء:21]. ومثل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَمِيَّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:57].

وفي تفسير ابن كثير الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، لسورة الحج، وفي موضع شبيه بهذه الآية ذكر حديث أبي رزين: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: "يَا أَبَا رَزِينِ، أَمَا مَرَرْتَ بِوَادِي قَوْمِكَ مَحَلًّا، ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ يَهْتَرُ خَضِرًا؟" قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: "فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى".<sup>19</sup>

الحديث النبوي هو أيضاً مورد يستند إليه مفسرو القرآن الكريم بالمأثور، فهو الثاني بعد تفسير القرآن بالقرآن، ويأتي شديد البيان عن القصد بفضل ما في الحديث النبوي من إعجاز بلاغي لا يتأتى لسائر الناس. إلا أنه لما كان الغرض الأساسي للتفسير "التفسير المختصر للقرآن الكريم" هو الالتزام بالإيجاز والاستفادة من موارد التفسير بالمأثور، والوقوف على المقاصد، كان لابد من أن يخلو تفسير الجماعة من إيراد تلك الموارد.

وتعالج هذه الآية صميم موضوعات القرآن المكي من حيث أنها احتجاج على الكفرة في إنكار البعث من القبور، فدلهم تعالى على المثال الذي يعاينونه، والمعايينة أقوى دليل.

الآيات التاسعة عشر والعشرون والواحدة والعشرون والثانية والعشرون (19-20-21-22) من سورة "فاطر": ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ . وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ . وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ . وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

استعمل التعبير القرآني في هذه الآيات<sup>20</sup> صورة بلاغية تكررت أربع مرات، ولم يشر أصحاب التفسير المختصر إلى قوة البيان القرآني في هذه الصور؛ ذلك أنّ الأمر قد يستعصي عن مدارك القارئ العادي أو غير المتخصص. ولذا سلكوا طريقةً تقدم الغرض المراد من الاستعارات التمثيلية الأربع كقولهم في الأولى ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾: "وما يستوي الكافر والمؤمن في المنزلة، كما لا يستوي الأعمى والبصير". وهذا الإجراء التفسيري كان عبارة عن إعادة إلى البنية العميقة ما كان طوي وحذف في البنية السطحية التي استعملت في لفظ الآية. وبهذا الصنيع المنسوب إلى جماعة التفسير تجلّى المقصود من لفظي "الأعمى والبصير" في الآية فكانا بمعنى: الكافر والمؤمن، وازداد وضوح القصد من العلاقة بينهما وهو استحالة التسوية بينهما "في المنزلة".

والحاحا على حضور معنى اللاتسوية في التمثيلات الأربعة ذكر التفسير عبارة "لا يستوي" حيثما حذف، فجاء التفسير هكذا: "وما يستوي الكافر والمؤمن في المنزلة، كما لا يستوي الأعمى والبصير. ولا يستوي الكفر والإيمان، كما لا يستوي الظلمات والنور. ولا تستوي الجنة والنار في آثارهما، كما لا يستوي الظل والريح الحارة. وما يستوي المؤمنون والكفار، كما لا يستوي الأحياء والأموات..."

وتفسير الآيات الأربع كان يعتمد على ما في الذكر الحكيم من مواطن مشابهة في التعبير عن شساعة البون بين الكفر والإيمان وما يترتب عليهما، مثل قوله عز وجل: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْبَحِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: 24]، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: 16]، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]. ويدخل هذا المسلك التفسيري في تفسير القرآن بالقرآن، وهو جزء من منهج التفسير بالمأثور، وهو نفسه المنهج السلفي في التفسير، وأصحابه يرون أنه أسلم من التفسير بالرأي. وأحرى باتباع الأمة له.

وفي ذيل الصفحة المفسرة لهذه الآيات، ذكروا فوائدها التي لا تنفصل عن تفسيرها، ولكن تدعمه وتذكر بما يهدي المسلمين إليه من عمل عقيدي وتعبدية. وهذه الفوائد هي:

- أ. نفي التساوي بين الحق وأهله من جهة، والباطل وأهله من جهة أخرى.
- ب. كثرة عدد الرسل صلوات الله عليهم قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم دليل على رحمة الله وعناد الخلق.

الآية التاسعة والعشرون (29) من سورة "فاطر": ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾

فسر أصحاب "التفسير المختصر للقرآن الكريم" قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ بقولهم: "يقرأون كتاب الله الذي أنزلناه على رسولنا ويعملون بما فيه"<sup>21</sup> ففسروا التلاوة بأنها القراءة مع الاتباع لكتاب الله، وبمعنى آخر

فإنّ التلاوة تكون عملاً باللسان وعملاً بالجوارح أيضاً. وهذا التفسير أخذ بالأحوط والأشمل؛ بينما ذكر بعض أهل التفسير وهو ابن الجوزي (المتوفى: 597هـ) أنه في قوله: ﴿يَتْلُونَ﴾ قولان أحدهما: يقرأون، والثاني يتبعون.<sup>22</sup>

ولا شك أن في الاقتصار على الأخذ بأحد القولين إخلالاً بالمقاصد التي ترمي إليها الآية، وتقليلاً من شأن المدح الموجه إلى المؤمنين الذين يتلون كتاب الله.

واعتنى تفسير الجماعة بالتنبيه إلى بعض المعاني التي لا بد من استحضارها لبيان الصفات التي يتحلى بها المؤمنون قولاً وعملاً فربحت تجارتهم؛ فكتاب الله المتلو هو القرآن الكريم الذي أنزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وإقامة الصلاة هي إتمامها على أحسن وجه، وإنفاقهم يكون على سبيل الزكاة وغيرها خفية وجهراً.

وفائدة هذه الآية هي: صفات الإيمان تجارة رابحة، وصفات الكفر تجارة خاسرة.

وتوقف عمل الباحث عند تحليل اختيار الآيات السابقة .

#### خاتمة:

يتجلى لنا من تفسير الجماعة قدرتهم على فهم اللغة القرآنية، وإدراكهم القوي لمظان البلاغة ودقة المقاصد التي يزخر بها التعبير الرباني، سواء منها ما كان يتصل بخواص التراكيب أو دلائل البيان والبلاغة.

كما يظهر حسن استثمارهم لسائر علوم القرآن، ونباهتهم في الاستفادة من التفاسير القديمة والحديثة، خصوصاً ما تبني المنهج السلفي في التفسير. وما ثبت في متون الحديث النبوي من تفسيره عليه الصلاة والسلام.

والجماعة على التزام متواصل بمنهجها الحريص على عرض فوائد الآيات في نهاية كل صفحة من التفسير؛ لما في هذا من تذكير ملخص يُعيد إلى الذاكرة مجمل تفسيرات الآيات الماثلة في الصفحة الواحدة.

عمل الجماعة صاغ مقصد السورة صياغة تظهر إعجاز القرآن من خلال الدلالة على الوحدة الموضوعية للسورة.

وكان عملهم في التفسير يتحرى أن تكون معاني التفسير مقدمةً في ألفاظ أقرب إلى الدقة، لتكون ترجمتها إلى اللغات الأجنبية ترجمة سهلة، وأقرب إلى الترجمة الوافية والأمينة.

ويحسب الباحث أنه بهذه الورقة البحثية - على قصرها- أنه سجل ملحوظات تخص منهج "التفسير المختصر للقرآن الكريم"، فتساهم في تنبيهه إلى مغفول عنه، وتكشف عن جوانب من العمل الجبار الذي اضطلعت به نخبة العلماء المشكوريين المأجورين عن هذه الرائعة. وملاحظات القارئ والدارسين هو ما تنتظره تلك النخبة من الباحثين والدارسين لتنهض بتحسين وتحديث "التفسير المختصر للقرآن الكريم"

- 1 ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، 5/55.
- 2 محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرنية، دارا لفكر العربي، د.ط، 1969، 2/113.
- 3 أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي)، البحر المحيط في التفسير، المحقق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، د.ط، 1420 هـ، 1/26.
- 4 محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، دت، 1/112.
- 5 عبد الرحمان بن معارضة الشهري، عنوان المقال: عرض لبعض الكتب المختصرة في تفسير القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2012/11/20 ميلادي - 1434/1/7 هـ.  
رابط الموضوع: [https://www.alukah.net/personal\\_pages/0/46784/#ixzz7KJxgld97](https://www.alukah.net/personal_pages/0/46784/#ixzz7KJxgld97)
- 6 نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 2009م، الغلاف.
- 7 المصدر نفسه، المقدمة ص:ح.
- 8 جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، دار المختصر في تفسير القرآن الكريم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة، 1440هـ، ص 4، 5.
- 9 الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، القاهرة، دار ابن عفان، 1417 هـ / 1997م، 4/209.
- 10 عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، الطبعة الأولى، الدائرة الحميدية ومكتبتها، الهند، 1388هـ، ص 77.
- 11 نخبة من العلماء، التفسير المختصر للقرآن الكريم، ص 434.
- 12 ينظر على سبيل المثال: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير مصدر سابق، 9/11.
- 13 نخبة من العلماء، التفسير المختصر للقرآن الكريم، ص 434.
- 14 لمصدر نفسه، ص 435.
- 15 محمد بن جرير الطبري (- بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، 20/438.
- 16 محمد بن جزي الكلبي الغرناطي (أبو القاسم، بن أحمد بن محمد بن عبد الله)، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت لبنان، الطبعة: الأولى - 1416 هـ، 2/171.
- 17 نخبة من العلماء، التفسير المختصر للقرآن الكريم، ص 435.
- 18 المصدر نفسه، ص 435.
- 19 ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م، 6/536.
- 20 نخبة من العلماء، التفسير المختصر للقرآن الكريم، ص 437.
- 21 المصدر نفسه، ص 437.
- 22 ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، 3/510.

## المصادر والمراجع:

1. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، ج 3.
2. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، المحقق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، د.ط، 1420 هـ، ج 1، ج 9.
3. الشاطبي، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، القاهرة، دار ابن عفان، 1417 هـ / 1997م، ج 4.
4. عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، الطبعة الأولى، الدائرة الحميدية ومكتبتها، الهند، 1388هـ.
5. عبد الرحمان بن معارضة الشهري، عنوان المقال: عرض لبعض الكتب المختصرة في تفسير القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2012/11/20 ميلادي - 1434/1/7 هـ.

6. ابن كثير تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ- 1999 م، ج 6.
7. محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرنية، دارا لفكر العربي، د.ط، 1969.
8. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ- 2000 م، ج 20.
9. محمد بن جزي الكلبي الغرناطي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت لبنان، الطبعة: الأولى - 1416 هـ، ج 2.
10. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة 1، 1993، ج 7.
11. محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، د.ت، ج 1.
12. نخبة من علماء التفسير، 1440هـ، المختصر في تفسير القرآن الكريم، الطبعة الخامسة، دار المختصر في تفسير القرآن الكريم للنشر والتوزيع، الرياض.
13. نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 2009م، الغلاف.